

ذاته برهان على ولع أبناء الريف بالاطفال ، وواقع الحال ان الريفيين يحبون الاطفال حبا جما ، وان حياة الوالدين في اساسها ليست سوى سلسلة من الكفاح المستمر في سبيل تربية الاطفال تربية صحية وفي سبيل تأمين مستقبل معقول لهم . ومن الطبيعي ان لا ينجح كافة الاباء في تحقيق هذا الهدف النبيل الا انه من المؤكد أنهم جميعا يبذلون احسن ما في وسعهم ويحملون انفسهم ومواردهم اقصى ما تستطيع حمله من أجل تحقيق هذه الغاية . ويتجلى هذا الاتجاه المصمم العنيد أكثر جدارة بالثناء اذا ما أدخلنا في اعتبارنا ظروف الحياة في الريف : فالاسر الريفية التي تتمتع بما يشبه ان يكون ثروة لا تتعدى عدد الاصابع في القرية الواحدة ، وحتى هذه الاسر الميسورة فان امكاناتها نادرا ما تسمح لها بالانفاق على تعليم اطفالها الى ما بعد شهادة الدراسة الثانوية . وهذه الصعوبات المالية تشجع الجيل الحديث على تحديد عدد الاطفال في الاسرة ، ومع ذلك فالريفيون ما زالوا يتمسكون بمبادئهم القديمة فهم يحتفون بكل مولود جديد كما لو كان الاول في الاسرة وليس منشأ ذلك من جهل الوالدين لما سيسببه القادم الجديد من ضيق مادي وانما من اعتقادهم ان « الرزق على الله » . وكثيرا ما نسمع أحد الاباء يقول : « المال في أعقاب الرجال » لان الاولاد عندما يكبرون سيبدأون بالعمل وبكسب النقود للأسرة . ولا يخفى أن المال موجود أيضا في « أعقاب البنات » وان كان أبائهن يؤثرون الا يصرحوا بذلك ، فما ان تتجاوز البنت العاشرة من عمرها حتى يخطبها أبوها الى أحدهم مقابل مهر قد يصل الى خمسمائة دينار أردني :

أَوْمَ إِمْشِي دَادَا      رَكْبَرُ أُجِيبِ الْحَاجَا (١)

هذا قول له مفزاه .

والاطفال انفسهم يسهمون بقسط وافر في الاغاني الشعبية بمجرد ان يبلغوا من السن مرحلة تسمح لهم بالخروج الى شوارع القرية للقاء (٢) واللعب بالتراب الذي يحبونه . ومن ألعاب الاولاد المفضلة ان يقفوا أزواجا أزواجا وكل واحد من الزوج ظهره ملتصق بظهر

١ - انظر أيضا رقم ٤٢ ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤

٢ - انظر رقم ٩ ، ص ٢٤٦ ، ورقم ١٦ ، ص ٢٤٨ .